مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 57-70
ر ت م د (ISSN): 2602-618X /ر ت م د إ (E-ISSN): 8031-2710

إعادة قراءة للنقش السبئي Ja 702

RE-INTERPRETATIONS FOR THE SABAEAN INSCRIPTION JA 702

محمد علي عطبوش

جامعة البحر الأسود، جورجيا m@atbuosh.com

تاريخ الإرسال: 16 /2021/01، تاريخ القبول: 2021/03/02؛ تاريخ النشر:2021/09/30

الملخص باللغة العربية:

يعد النقش Ja 702 (أو MaMB 145) من نقوش الاعتراف الذي عثر عليها في معبد أوام/محرم بلقيس. وقد كُتب في عشرين سطراً، إلا أن قراءات الباحثين لمحتواه كانت متباينة، والسبب في ذلك يعود إلى صعوبة ألفاظه، وعدم حصولهم على صورة فوتوغرافية له، فالمرجع الوحيد الذي وثقه كان هو كتاب ألبرت جام. لاحقاً، قام ريكمانز بتصحيح بعض الحروف، وقدم قراءة مختلفة، ثم أورد بيتر شتاين هذا النقش في مقالته عن الأحلام والمنامات في اليمن القديم، بسبب ورود كلمة "حولم" في السطر 16. في هذا المقالة أقدم قراءة جديدة معتمداً تصحيح ريكمانز للحروف، مع تقديم تفسير جديد لمفردة "حولم"، وعلاقتها المُحتملة بطقس النوم في المعابد، والمعروف باسم الحالومة (Incubation).

الكلمات المفتاحية:

نقش سبئي، محرم بلقيس، اليمن القديم، نقوش عربية جنوبية قديمة، الحالومة.

Abstract: The inscription Ja 702 (=MaMB 145) belongs to the confession inscriptions found in the Temple of *Awām*/*MaḥramBilqīs*. Consisting of twenty lines, it has led to disparate variant readings from different researchers, owing primarily to the difficulty of its vocabulary, and the unavailability of a suitable photographic image of it, as it was documented by Albert Jamme alone. Later, Ryckmansattempted to correct some letters in order to provide a new variant reading, then Peter Stein included this reading in his article on dreams and visions in pre-Islamic Yemen, due to the occurrence of "*ḥwlm*" in line no. 16. In this article, I propose a re-interpretation based on Ryckmans'

correction of the letters, while adducing a new explanation for the word "*ḥwlm*", and its possible relation to the ritual of sleeping in temples, i.e., incubation.

Keywords: Sabaicinscription, MaḥramBilqīs, Ancient Yemen, ancient South Arabian inscripti**ons**, Incubation.

مقدمة:

تعد مدينة مأرب، الواقعة إلى الشرق من صنعاء بنحو 140 كم، إحدى أضخم المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد، بطبقات أثرية تبلغ 15 - 35 متراً تمثل العصور التاريخية لتاريخها الطويل[1]. ويمثل معبد أوام في مأرب، والمعروف باسم مَحرَم بِلقيس، أهم معلم أثري في هذه المدينة. وقد جمع الباحثون مئات النقوش من هذا المعبد، كانت أبرزها مجموعة النقوش التي نشرها ألبرت جام عام 1962[2]. أحد هذه النقوش هو الموسوم بالرمز Ja 702، موضوع هذا البحث، وهو من نقوش الاعتراف الكثيرة القادمة من هذا الموقع، إلا أن قراءات الباحثين لمحتواه كانت متباينة، والسبب في ذلك يعود إلى صعوبة بعض ألفاظه التي لم ترد في غيره، وعدم حصولهم على صورة فوتوغرافية له تؤكد نقل جام الحروف[3]، في عام قام ريكمانز بتصحيح بعض الحروف، وقدم قراءة مختلفة، ثم أورد بيتر شتاين هذا النقش في مقالته عن الأحلام والمنامات في اليمن القديم[4]، بسبب ورود كلمة "حولم" بمعنى "حُلم" في السطر 16. في هذا المقالة أقدم قراءة جديدة معتمداً تصحيح ريكمانز للحروف، مع تقديم تفسير جديد لمفردة "حولم"، وعلاقتها المُحتملة بطقس النوم في المعابد لغرض تلقي الوحي الإلهي أو العلاج، والمعروف تراثياً باسم "الحالومة" وفي الدراسات الأجنبية باسم "Incubation".

1- نص النقش:

1.1- نقل الحروف:

1. كنمو ثوبأ
2. ـل ذأعزز لـ

1مرقطن، ص109.

2 Jamme, Albert W.F. (1962).

3وربما كان النقش قيد الدراسة من النقوش التي أعيدَ استخراجها مؤخرا خلال اعمال التنقيب في محرم بلقيس، وخاصة موسم 2004، والتي لم تُنشَر نتائجها حتى الآن.

4 Stein, P. (2006).

3. حذرن ول(ذ)ر
4. نكل رشيم ذأ
5. ل يشرحن صيتهو
6. بكن يعدون ذمقم
7. تن ببت إلمقه
8. (ب)أوم هخطأ وس3.
9. بإل س3نيو س3يق بو
10. سط محرم جنزتن و
11. نقم عبدهو ثوبأ
12. ل بمرض أ(ض)رسهو وثن
13. هو تأهرن أضرسه
14. و وثنيهو علن ذس3.
15. ف ذوكب وهأ فل س3ي
16. ف حولم ميكبت بهو
17. وإل<م>قه لهعن عبدهو
18. و بن كل بأ
19. ستم بإل
20. مقه بعل أوم

2.1- القراءة المقترحة:

1. لأجل ما "ثوبإيل"
2. (من قبيلة) الأعزوز
3. يحذَر و(ليقدم)نذراً
4. كل كاهنٍ لا
5. يحفظ صيته
6. عندما يتوجهون إلى المقام
7. في معبد إلمقه
8. في أوام، (فيعترف أن) هذه خطيئة، ولم
9. يُقِم بساقية البعير في
10. وسط مَحْرَم المخزن و(لذلك)
11. عاقب (الإله) عبدهُ ثوبإيل

12. في مرض أضراسهِ وثناياه
13. بالتهاب أضراسه
14. وثناياه على ما اقترفَ
15. ونال، وها (هو) يلتمسُ
16. حلماً (من الإله)
17. وإلمقه يحفظ عبدهُ
18. من كل
19. بأسٍ بـ(جناب)
20. إلمقه سيد (معبد) أوام.

2- شرح المفردات الغامضة:

السطر1: كنمو: كن-مو، كون ما.[5] وهي قراءة ريكمانز[6].

السطر3: ليحذرن ولذرنكل: فليَحذَر و(ليقدم)نذراً-كل.. هذه العبارة قرأها جام "فليَحْذَر وليَذَر" من الجذر "ذرر"[7]. ولكن مؤخراً نشر د. مرقطن نقشاً جديداً، حمل الرمز (MB I-73 2006) وردت فيه العبارة ذاتها تقريباً: (ليحذرن ول يذرن) بمعنى "فليحذر خطيئته وليكفّر عنها" أي أن مفردة "يذرن" قد أدغمت النون فيها، وهي من الجذر "نذر"، وذكر د. مرقطن أن هذه الصيغة تكررت في عدة نقوش أخرى (لم تُنشر بعد)[8]. وجاءت "تذرم" في النقش M. Bayḥān 2/5 من الجذر "نذر"، في عبارة "تذرم لقبلي ذهخطأو" أي "كفارة مقابل خطيئتهم".

السطر4: رشيم: كُهّان. قرأها جام جمعاً لـ"رشي" ولكنه قرأها بمعنى "قرابين، هِبات"[9].
ذأل: الذال اسم موصول، و"أل" أداة نفي: لم[10].

السطر5: يشرحن: يحفظ، من الجذر "شرح" بمعنى: حفظ، دفاع[11]. **صيتهو**: سُمعته. وهي قراءة جام، والكلمة مرصودة في المعجم السبئي، لكن دون معنىً مُقترح[12].

---

5 المعجم السبئي، ص 80، 83.
6 Ryckmans, Jacques (1968), P.265.
7 Jamme, Albert W.F. (1962), P. 139, 213, 65.
8 Maraqten, M. (2020), p. 222.
9 Jamme, Albert W.F. (1962), P. 193 ؛ المعجم السبئي، ص 118.
10 المعجم السبئي، ص 5.

السطر6: بكن: بكون. عندما[13]. **يعدون**: يتوجهون. من الجذر "عدو"[14].

السطر8-9: هخطأ: هذه خطيئة. والمعنى أنه يعترف بذنبه. لكن ألبرت جام يقرأ هذه الكلمة في النقوش بمعنى "إغواء الآخرين إلى تصرفٍ خاطئ"[15].

وسـ^{3}ـبأل: **الواو** حرف عطف. **أل** أداة نهي ونفي (بمعنى: لم). **سـ^{3}ـب** كلمة غير معروفة، وردت أيضاً في النقش المعيني RES 3463 (**ظربنبـسـ^{3}ـب ربعن**) أي (... فئة بسـ^{3}ـب الرُبع...) وهو نقش قصير وناقص الأطراف، يصعب تخمين المعنى فيه. بعكس النقش موضوع الدراسة، حيث قرأ جام كلمة "**سـ^{3}ـب**"بمعنى "سَبَب"، ولكن السياق يسمح لنا بمقابلتها بكلمة "يستأبنن" الواردة في النقش Hakir 2/2 الذي يشير إلى جماعة "يستقون الماء"[16] ويقابلها في اللهجة اليمنية المُسَابَاة وهي جَلب الماء، والسَّبُوب وهو: جَرفُ التُربةِ لتسويتها أو لعملِ الحواجزِ حولها أو القنواتِ لريها، وذلك بأداة اسمها "المَسَبّ"، وهي لوحُ حديدٍ يكون له يدٌ خشبية، تُربط إلى أطرافه فيعمل عليهِ في العادة ثلاثةُ رجالٍ، أحدهم يُمسك باليد الخشبية ويضغط لينغرز اللوح في التربة والآخران يشدان بالحبال فتنجرف كمّية كبيرة من التربة، وهكذا دواليك. سَبَّ الفلاحون التراب يسبّونه سباً، والاسم السَبُوب، والتراب أو الجربة أو العبيلة مَسبوبٌ ومَسبوبة[17]. والكلمة معروفة في لهجة يافع أيضاً[18]. والمَسَب في لهجة خبان هو "كيس مصنوع من الجلد يعلقهُ حاملهُ على كتفهِ"[19].

لفظ "سبب" في الآرامية يعني "يُحاصِر أو يُطَوِّق"[20] ويرد في النقوش المؤابية يشب **וישב** (يغزو)[21]، أما في النقوش الثمودية فيرد بمعنى "سّبَّ، لَعَنَ"[22] ويرد

---

11 المعجم السبئي، ص 134.

12 المعجم السبئي، ص147.

13 المعجم السبئي، ص 80.

14 المعجم السبئي، ص 12.

15 Jamme, Albert W.F. (1962), P. 81, 15. 192, 203, 433

16المعجم السبئي، ص 121.

17 المعجم اليمني، 535-536.

18الخلاقي (2012)، ص 154.

19الشماري (2004)، ص 219، 231.

20DNWSI, p. 772.

21Botterweck, G. J., Ringgren, H., & Fabry, H. J. (Eds.). (1974), p.377.

"سبي" بمعنى أسير[23]، وفي العربية "السَّبَبُ: الحَبْل" وكذلك "السَّبُّ: الشَّتْم"[24]. وعليه يظهر أن الأصل في لفظ السب هو الحصار والتطويق، وخاصة في الحرب، ومنه لفظ "سبأ" في النقوش السبئية بمعنى "حملة عسكرية، بناء"؛ وتأتي بالسين الثالثة بمعنى "نازل، جالد عدواً"[25]؛ وكذلك لفظ "سيب" بمعنى "خيانة، غدر"[26]. ومن معنى الحصار نفسه أشتقَّ لفظ السَّبُوب في اللهجة اليمنية بمعنى السور الترابي الذي يطوق المياه، ثم اخيرا منه اشتق اسم المَسَب بمعنى الكيس أو القِربة الجلدية التي تحوط الماء وتحتويه، وبالتالي سُمي جلب المياه مساباة. أما لفظ "سب" في الثمودية بمعنى "سّبَّ، لَعَنَ" ولفظ "سبي" في الثمودية بمعنى "أسير" فيبدو أنهما من نفس الأصل أيضاً، حيث أن سياق كلمة "سب" جاء أشبه بدعاء على العدو (يا أيها الإله العن فلاناً) وكأنه دعاء بحصار عدو أو إحاطته بالشر، وربما تطوّر اللفظ حتى أصبح يحمل معنى الشتيمة في العربية الفصحى، وأما لفظ "سبي" في الثمودية وفي العربية فمن الواضح أنهما من نفس الأصل، أي الأسير المُحاصَر والمُحاط به في الحرب.

س^{3}نيو: في مادة "سنو" في تاج العروس: "السِّنايَةُ والسِّناوَةُ، بكسْرِهما: السَّقْي...السُّناةَ الرِّجالَ الَّذين يَسْقُون بالسَّواني...والسَّانِي: يَقَعُ على الرَّجُل والجَمَلِ والبَقَرِ"[27]. وهي كلمة معروفة في اللهجات اليمنية[28]. وعليه أقترح أن س^{3}نيو تعني قاموا بالسِّناوة، أي السقاية، وهي قراءة ألبرت جام أيضاً.

س^{3}يق: قرأها جام بمعنى سياقة، غواية. فقرأ العبارة (**س^{3}بإل س^{3}نيو س^{3}يق**) بمعنى "تسبب بغواية أحدهم لعدم سناوة" ويعرض موقع DASI قراءة: "وارتكب معصية وشارك في.."؛ في حين أن المعجم السبئي الألماني لم يترجم عبارة **س^{3}بإل س^{3}نيو س^{3}يق** بالكامل، فجاء فيه:

(?) ichtŚnyŚyq (?) nichtŚnyŚyq. ويرى الباحث أن س^{3}يق تعني بعير، والمقصود بعير السِناوة. جاء في تاج العروس: وبَعِيرٌ مُسوِق..مِسْوَق: بَعِيرٌ يُسْتَتَرُ بِهِ من

22معجم الدوحة التاريخي، مادة: سبب.

23معجم الدوحة التاريخي، مادة: سبي.

24ابن منظور (1414 هـ)، 455/1.

25 المعجم السبئي، ص122، 137.

26المعجم السبئي، ص 130.

27 الزبيدي، 318/38.

28أنظر Landberg، الجذر (سنى)، Vol.3, P. 1991, 2963؛ وانظر: الخلاقي (2012)، ص165.

الصيْدِ ليَخْتِلَه.. وتَساوَقَتِ الإبِلُ أَي: تَتَابَعتْ[29] وفي الأكادية شِقيتوšiqītu تعني السقيّة، الريّ[30]. بالتالي فإن العبارة الكاملة (**س^{3}بإل س^{3}نيو س^{3}يق**) تعني "لم يجرف التربة لإعداد ساقية البعير".[31]

السطر10: محرم جنزتن: قرأها جام: حَرَم الجنازة، المقبرة[32]. لفظ "جنزتن" من الجذر "جنز" في المعجم السبئي بمعنى "موضعجنازة، جماعة" وفي المعجم أيضاً "جنوز" بمعنى "مخزن، خزانة"[33]، ويفترضلوريتو أن مصطلح "جنوز" يشير إلى غرفة أسفل البيت لتخزين الطعام والسوائل[34]، وبالمثل نفترضأن "جنزتن" في هذا النقش تدل على مخزن أو مستودع متعلق بالمعبد ومخصص لحفظ المياه، وعليه فقراءتنا هي: "مَحْرَم المخزن".

السطر13: تأهرن: التهبت، تقرحت (الأسنان)[35]. "التَهْر" في اللهجة اليمنية هو البخار الحار المتصاعد لاسيما من الفمّ[36] واللافت أن الهمداني ذكر هذه الكلمة في سياق خيميائي عند قوله إن صانع سبائك الذهب يُسخّنها، "**فإذا بردت نُكه فيها من تهر الفمّ**" أي من حرارته، وأشار الإرياني إلى ذلك، وإن كان محقق الكتاب قد ظنها تصحيفاً فجعلها "نهر" مع التنبيه في الحاشية إلى أنها "تهر" في المخطوط المحفوظ في جامعة أبسالا[37].

السطر14: ذس^{3}ف: الإسفاف والدناءة. من الجذر "سفف". جاء في لسان العرب: أَسَفَّ الرجلُ أَي تَتَبَّعَ مَداقَّ الأُمور، وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّئيم العَطِيّةِ مُسَفْسِفٌ...وسَفْسَافُ الأَخْلاقِ: رَديئُها[38]: ونفهم من السياق أنها تعني: اقترف عملاً دنيئاً. ويعدها المعجم السبئي من شواهد "س^{3}يف".

29الزبيدي، 481/25.

30CAD, 17/95.

31 هذه العبارة المُشكلة (**س3بإل س3نيو س3يق بوسط محرم جنزتن**) تشابه عبارة في نقش آخر نصها هو: (**كأل س3نو هأخ [.]ذن وس3ببن ذيحرمنبمحرمنذأوعلن بلتن صريهو**) "لا يُسمح؟ بأخذ وقتال شخص مُحرِم في حَرَم الأوعال مبعوثٍ بحماية"؟، لعلها تكون مفتاحاً للذنب الموصوف.

32Jamme, Albert W.F. (1962), p. 193.

33 المعجم السبئي، ص 50.

34Loreto, R. (2011), pp. 66-67.

35المعجم السبئي، ص 3.

36 المعجم اليمني، ص147؛ المقرمي، ص37.

37 الهمداني (2003)، ص 132.

38ابن منظور (1414 هـ)، 154/9.

السطر15: ذوكب: ما نال. من الجذر وكب في المعجم السبئي: تلقى، نال، أحرز، وجد[39].

وها فل سـ^{3}يف: وها هو يلتمس. من الجذر "سفف" في تاج العروس "يُسِفُّ النَّظَرَ فِي الأَمْرِ: أَي يُدِقُّهُ"[40]. والعبارة تركها جام دون ترجمة. وردت "سـ^{3}يف" في النقش Fa 120/15 بمعنًى مشكوك فيه أيضاً في عبارة (ـدأوم لقبلي ذسـ^{3}يف ربيم). وكذلك وردت في النقش Ja 570/5 في عبارة (ويريأن سـ^{3}فهو) وهنا أحال جام إلى موردها في النقش Ja 558/3 الذي وردت فيه "يسـ^{3}فنهمو" من الجذر "وسـ^{3}ف" بمعنى "زادَهم، أضاف لهم" بمقاربة معناها في السقطريةsef والعبرية "وسف"[41]، والجذر "وسـ^{3}ف" في المعجم السبئي بنفس المعنى، إلا أن المفردة هذه بالذات من النقش قيد الدراسة مرصودة في المعجم السبئي بجذر خاص بها "سـ^{3}يف" دون معنىً مُقترح[42]، مما يعني أن واضعي المعجم يخالفون جام في معناها؛ ولكن حتى مع الأخذ بقراءة جام (زادَهم)، يبقى المعنى واحداً: وها هو يتزود. ويُقال في اللهجة "وسف فلان لفلان من الحب وسفة أو وسفتين" أي أعطاه ذلك وزوّده به[43] ونقل لاندبرج في لهجة حضرموت عبارة "حُطّوا الطعام في السفّ حتى ما تسِفّ"[44]، وفي العربية "(سَيَفَ) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ فِي شَيْءٍ وَطُولٍ. مِنْ ذَلِكَ السَّيْفُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِامْتِدَادِهِ."[45]. وهي قراءة ريكمانز أيضاً[46].

السطر16: حولم: كلمة "حولم" هي على وزن "فوعل" حسب رأي بيستون، وقد اتفق كلٌ من بيستون[47] وريكمانز[48] على أن كلمة "**حولم**" تعني حُلُم Dream. ويجوز أن المقصود بها حِلم أي رأفة[49] يلتمسها من الإله، ليزيل عنه التهاب الأسنان. وقد وردت

---

39 المعجم السبئي، ص 159.

40الزبيدي، 442/23.

41Jamme, Albert W.F. (1962), p. 26.

42 المعجم السبئي، 140.

43 المعجم اليمني، ص 1091؛ المقرمي، ص223.

44Landberg , Vol.1, p. 88.

45 ابن فارس (1979)، 121/3.

46Nebes, N. (1995), pp. 31-32.

47 أوردها بيستون كأحد شواهد الوزن "فوعل" في النقوش، [بيستون (1995)، ص 43].

48Ryckmans, Jacques (1968), pp. 261-273.

49الفراهيدي، 246/3.

مفردة "حلمت" في نقش صفائي بمعنى حلم، رأفة (forbearance)[50]. أما وزن فوعل فيفترض الباحث أنه صيغة تصغير (فويعل) أسقطت منه الياء جرياً على قواعد النقوش، فكلمة **حولم** هي حويلم، أي تصغير "حلم". وصيغة التصغير موجودة في اللغات السامية كالآرامية والعبرية والأكادية، وباقية في اللغات السامية الجنوبية الحديثة كالأمهرية والشحرية والسُقطرية، وفي السُقطرية يُصغّر "كبش" على نفس الوزن فيُقال "كويبش"[51]. ويرى بيستون أن كلمة "صليمن" في النقش RES 4674 هي صيغة تصغير للصنم أي "الصُنَيم"[52]، وكذلك اسم العلم "جريوم" في النقش Musée de Mukallā 161 هو تصغير "جرو"[53]. وتؤدي صيغة التصغير في هذا النقش (**حولم**) معنى التودد والتحنن في طلب الحلم، سواء كان الحلم بمعنى رؤيا منام أو بمعنى رأفة.

ميكبت بهو: تقدمة، وفاء بنذر. من الجذر "كبت"[54]. ووردت "كبتم" في Ir 10/1. في سياق مشابه (أي عن الوحي الإلهي). كذلك انظر كلمة "ومكبيهو" في RES 2671. ويجوز أن **ميكبت بهو** تعني: الكبت الذي بِهِ. والكَبْتُ: صرع الشيء لوجهه[55]، والمقصود بالكبت في النقش هو التهاب الأسنان.

السطر17: لهعن: اللام لام الأمر في مقام الدعاء والرجاء، و"هعن" حفظ. وتعبير "لهع" ورد في صيغ الدعاء في ختام عدة نقوش (**ولهعهمو**) أي وحفظهم. (CIH 350)، (CIH 352)، وبالصيغة نفسها (**لهعن**) في (Ir 70/31).

3- التحليل:

يعد النقش قيد الدراسة من نقوش الاعتراف. فهو يتحدث عن راشٍ (كاهن) يدعى "ثوبايل" ويحذره ويدفعه إلى أن يقد منذراً، هو أو أي كاهن لا يحافظ على سمعته، ولا يقوم بواجباته تجاه المعبد. من المؤسف أن الجزء المتعلق بوصف هذه الواجبات التي قصّر فيها الكاهن مشوّه ولا يمكن الجزم بقراءته، ولكن بحسب قراءتنا المقترحة فإن الكاهن لم يقم بتحضير ساقية المياه (السَبُوب) التي وسط المخزن المُحرَّم أو المقدس،

50Al-Jallad, A., &Jaworska, K. (2019), p. 85.

51 مؤيد حسين حسين (2011)، ص 4. (ترقيم غير موافق للمطبوع).

52بيستون (1995)، ص 43.

53هياجنه (2005)، ص 473.

54المعجم السبئي، ص76

55ابن منظور (1414 ه)، 342/5.

فهناك إذن نوع من المياه داخل مكان أو حوض مقدس (ميضأة)، ربما بغرض تطهّر الزوّار قبل الدخول إلى المعبد، ويتعين على الكهنة تجديد هذه المياه. ويبدو أن الكاهن قد أصيب بالتهاب في أسنانه، فعدّ ذلك عقوبة إلهية بسبب عدم تجديده للمياه. إن فكرة العقاب الإلهي بالمرض هذه قد تكررت في نقش آخر نُشر مؤخراً من نفس الموقع (محرم بلقيس)، وهو نقش يذكر عِقاب الإله إلمقه لأحد الأفراد بمرض في عينيه، بسبب اضطهاده لخادمته، ثم يذكر زيارة هذا الفرد لمعبد أوام، وتقديمهِ قربانا ككفارة عن ذنبه كي يرضى عنه الإله[56].وبالمثل فإن الكاهن الذي في النقش قيد الدراسة، تقدمَ أيضاً إلى الإله إلمقه معترفاً بما فعل، وجاءه متوددا طالباً "حولم"، وإن كان النقش لا يحدد ماهية الكفّارة.

وأما مفردة "حولم" التي يراها الباحث صيغة تصغير، فيجوز لها احتمالان، الأول أنها دالة على طلب العفو والرأفة من الإله، أما الاحتمال الآخر فهو أنها تدل على طلب الكاهن من الإله أن يريه رؤيا منام يَعرفُ خلالها القربان المطلوب لرفع المرض. هذا النوع من الأحلام له شاهد في النقش Ja567 من نقوش محرم بلقيس أيضاً؛ طلب فيه الإله إلمقه مِن جماعة إهداء ثلاثة تماثيل برونزية في حلم رآه أحدهم وهو في حالة مرض. وبما أن الكاهن في النقش قيد الدراسة لم يذكر أنه يقدم قرباناً للإله، فقد يكون المقصود بلفظ "حولم" هو رؤيا يراها في منامه يعرف بها رغبة الإله ليحققها، فيرفع عنه المرض.

هذه الفكرة لها علاقة بطقس الحالومة الاستشفائيةIncubation، وهي ممارسة النوم عند المعبد بغرض رؤية حلم في المنام، وكانت شائعة في العالم اليوناني القديم، وترتبط عادة بطلب الشفاء من المرض[57]، ولهذه الممارسة شاهد في النقش Nāmī NAG 12 وفي نقوش أخرى[58]، وإن كانت في سياق تلقي الوحي بالعموم وليس للاستشفاء حصراً. ويفترض ريكمانز أن اللوحة "CIH 419"المنقوشة بعبارة سبئية والمحفوظة في المتحف البريطاني تصوّر عملية نوم طقسية[59]، وبالفعل تظهر هذه اللوحة شبهاً واضحاً بلوحات الحالومة الاستشفائية في اليونان التي يظهر فيها إله الطب (أسقليبيوس). [انظر اللوحات المُرفقة]، وربما يكون الشخص الظاهر بجانب المرأة المستلقية هو الإله "عثتر" لأن العبارة المنقوشة فوق اللوحة فيها لعنة حماية بالإله عثتر، الذي يتعلق دوره بحماية

56Maraqten, M. (2020).
57Renberg, G. (2017), p. 456.
58Stein, P. (2006).
59Ryckmans, Jacques (1993), p. 128.

الأفراد وشفائهم من الأمراض[60]، فيبدو أنه قد لعب دوراً في الطب كذلك، كما يتبين من خلال هذه المقارنة.

4- الخاتمة:

عرفنا من خلال هذا النقش أحد أدوار الكهنة المتمثل في توفير مياه للزوّار، كما ظهرت فيه ملامح علاقة الخوف والرجاء بين العبد والمعبود، ومبدأ العقاب والعفو الإلهيين، وربما يقدم هذا النقش شاهداً إضافياً لممارسة الحالومة الاستشفائية في اليمن القديم. أما على مستوى المعجم فقد زودنا النقش بعدد من الألفاظ التي لم ترد في غيره، ولعل دلالاتها تتضح أكثر في سياق نقوش تُكتشف مستقبلاً.

الجزء السفلي من اللوحة CIH 419، ويظهر فيها شخص (ربما الإله عثتر) بجانب امرأة مستلقية على أريكة، وفوقها حصان معلق في الجو.(عن المتحف البريطاني).

لوحان إهدائيان مقدمان إلى إله الطب اليوناني (أسقليبيوس) تظهر فيهما ممارسة الحالومة الاستشفائية، ويظهر في اللوحة اليسرى الإله أسقليبيوس واقفاً يعالج امرأة مريضة من خلال الظهور في منامها. نقلاً عن:
MAROTTA, A., & NETTI, R. (2018), P. 3.

60القحطاني (1997)، ص139.

المصادر والمراجع:

•ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 1979، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

•ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ).

•الخلاقي، علي، معجم لهجة سرو حمير – يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 2012.

•الزبيدي، العروس، (دار الهداية)، بلا تاريخ نشر.

•الشماري، محمد ضيف الله محمد لهجة خبان دراسة لغوية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004.

•الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال).

•القحطاني، محمد سعد عبده: آلهة اليمن القديم حتى القرن الرابع الميلادي دراسة آثارية تاريخية، أطروحة دكتوراه، 1997، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، غير منشورة.

•المعجم السبئي، تأليف: بيستون، ريكمانز، مولر، محمود الغول، منشورات جامعة صنعاء، 1982.

•المعجم اليمني = المعجم اليمني في اللغة والتراث، مطهر الإرياني، الطبعة الثانية، مؤسسة الميثاق، 2012.

•النعيم، نورة: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

•الهمداني، الحسن بن أحمد: كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، بعناية د. يوسف محمد عبدالله، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط1، 2003.

•بيستون، ألفرد، قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة رفعت هزيم، 1995، مؤسسة حماده للخدمات الجامعية، الأردن/ اربد.

•مرقطن، محمد: "العاصمة السبئية مأرب: تاريخها وبنيتها الادارية والاجتماعية في ضوء النقوش السبئية" في :عبدالرحمن الأنصاري وخليل المعيقل وعبدالله الشارخ (محررون)، المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور (أبحاث ندوة: المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور، الجوف – المملكة العربية السعودية/3-5 ذو القعدة 1426 (5-7 ديسمبر 2005)، الرياض: أدوماتو، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

•مؤيد حسين حسين، بقايا صيغ التصغير الآرامية الرسمية في لغتنا العربية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، 2011، ص137 – 151.

•هياجنه، هاني: صورة من القضاء في اليمن القديم في ضوء نقش حضرمي جديد، صنعاء الحضارة والتاريخ، 2005، المجلد الأول، ص 456-484.

المراجع الأجنبية:

• Botterweck, G. J., Ringgren, H., & Fabry, H. J. (Eds.). (1974). TheologicalDictionary of the Old Testament (Vol. 11). Wm. B. EerdmansPublishing.

• CAD = Oriental Institute Chicago, Ill. (1977). The Assyriandictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago: M/A. Leo Oppenheim and Erica Reinered.-in-charge. Robert D. Biggs, associateed.,with the assistance of Johannes M. Renger and Marten Stol. Assistant to the ed. Marjorie Elswick. Augustin.

• DNWSI = HOFTIJZER, J., &Jongeling, K. (1995). Dictionary of North-WestSemitic Inscriptions.

• Jamme, Albert W.F. (1962). Sabaean Inscriptions fromMaḥramBilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press.

• Landberg, C. (1923). Glossaire datînois (Vol. 3). Brill Archive .

• Loreto, R. (2011). "South Arabian inscriptions fromdomestic buildings fromTamnaʿ and the archaeologicalevidence". Arabianarchaeology and epigraphy, 22(1), pp. 59-96.

• Maraqten, M. (2020), "The Violation of a SabaeanFemale Servant" in: The State Museum of Oriental Art (Hg.), ArabianAntiquities. StudiesDedicated to Alexander Sedov on the Occasion of HisSeventiethBirthday, Moscow, pp. 218 – 227.

• Nebes, N. (1995). Die Konstruktionen mit/fa-/imAltsüdarabischen:syntaktischeundepigraphischeUntersuchungen (Vol. 40). Otto HarrassowitzVerlag.

• Renberg, G. (2017). Wheredreamsmaycome: incubation sanctuaries in the Greco-Roman world. Brill. Leiden.
• Renberg, G. (2017). Wheredreamsmaycome: incubation sanctuaries in the Greco-Roman world. Brill.

• Ryckmans, J. (1968). “La mancie par ḥrb en Arabie du Sud ancienne: l'inscription NAMI NAG 12”, in Erwin Gräf (ed.). Festschrift Werner CaskelzumsiebzigstenGeburtstag 5. März1966:gewidmetvonFreundenundSchülern. Leiden:Brill. pp. 261-273.

• Ryckmans, Jacques (1993), "Rites du paganisme de l'Arabie méridionale avant l'islam." Bulletins de l'Académie Royale de Belgique 4.1, pp. 125-142.
• Stein, P. (2006). TräumeimantikenSüdarabien. AltorientalischeForschungen, 33(2), pp. 293-312.